

الضاد بأمرية

حضرة مشي المتصنف القاضين

قرأت ما كتبت في حضرة انكاتبه الفاضلة الباحثة بالبادية والظاهر انما لم تأخذ الانكليزية من اصحابها لان الكلمات التي ذكرتها لا تلفظ دالها ضاداً بل تلفظ دالاً ويفلظ من يلفظها ضاداً . وقد سمعت بعض الشرقيين يلفظون الدال ضاداً في مثل dull, draw, drum; ولكن لنظهم غلط ومن المحتمل ان توجد الفاظ اخرى تلفظ دالها ضاداً لكنها لا تقطر على بالي الآن . والظاهر ان الذين حسرو الضاد خاصة بالعرب كانوا من الفرس والتترك وبعض الساميين الذين كان لهم اختلاط بالعرب وهم لا يستطيعون لفظ الضاد ولا مثيل لها في لغاتهم فقالوا انها خاصة بالعرب . وحتى الآن تجد علماء العرب الذين اصلهم من التترك او الفرس يلفظون الضاد العربية طاء وقد يكتبونها كذلك . هذا هو اصل قولهم ان الضاد خاصة بالعرب والله اعلم

باحثة بالطاهرة

بَابُ التَّعْرِيفِ وَالْإِنْفِصَالِ

فن الولادة

تأليف الدكتور نجيب محفوظ مدرس فن الولادة بمدرسة الحكليات في مستشفى القصر العبي هو كتاب مدرسي لا يستغني عنه مولد ولا مولدة من الاطباء ولا بد من ان يكون مرافقه قد جرى في تأليفه احداث العلماء الاوربيين الذين كتبوا في هذا الفن وجمع فيه كل ما تازم معرفته لدارسيه من اهل اللغة العربية اطباء كانوا او توابل . ومنتهى موضع نبذة وثلاثة وثلاثين شكلاً . وقد احسن المؤلف بذكره بعض ما يمد اضافياً في فن التوليد وهو من ام ما يكون في بلادنا كعمليات التعميم وتدير صحة الحامل

الاسلام روح المدنية

او الدين الاسلامي والنور كروم تأليف الشيخ مصطفى التلاوي

يلعب لورد كروم ان لاديان الام شأناً كبيراً في عمرانهم واخلاقهم وهو يعني

باديانهم ما يعتقدونه وقت البحث عن عمرائهم ولو كان بعضه وضعياً وضوءهم او اسلانهم .
 واصحاب الاديان المختلفة اما ان يواتقوه على هذا المذهب او يخالفوه فيه فان كان الثاني فقد
 لا يتعد عليهم ان يبتوا له ان بيت اصحاب الدين الواحد البر والفاجر والعالم والجاهل
 والمرتقي والمنحط وهذا يتشعب على الافراد وعلى الجماعات فلا يكون للدين كبير تأثير فيهم .
 وان كان الاول فلا يتعد عليهم ان يبتوا له ان ما يدين به القوم الذين اشار اليهم ليس
 من دينهم في شيء او ليس من اصول دينهم بل هو اضافات اضيفت اليه او بدع نشأت فيه
 فقد مثل احد علماء المسلمين عن قول لورد كرومر " ان الجامعة الاسلامية تستلزم السعي في
 القرن العشرين الى اعادة مبادئ وضعت منذ الف سنة " فقال " ان كلام اللورد كرومر
 غير موجع الى اصل الدين لان اصله القرآن واحد فرعيه السنة وقد ابتدأ وجودها من
 ١٣٣٧ سنة منذ بعث النبي وتم وجودها بوفاته منذ ١٣١٤ سنة واللورد لا يحول هذا
 التاريخ " ثم بين ان المبادئ التي اشار اليها لورد كرومر هي المذاهب التي وضعت منذ
 نحو الف سنة وان قوله هذا " هو من جنس القول الوارد في دعوة لجنة المؤتمر الاسلامي
 المشورة باضائه رئيسها الشيخ سليم البشري ان الدين داخلته بدع اخرت الامة عن الرقي " .
 (انظر مجلة جمعية التعاون الاسلامي صفحة ٢٨١ و ٢٨٢)

والظاهر ان الناس اخطأوا سهواً او عمداً قصد لورد كرومر فتأموا يشعرون عليه
 ويصفونه باقبح الاوصاف . وهذا الكتاب الموسوم بالاسلام وروح المدينة يخاطب لورد
 كرومر بقوله

كذبت علينا ايها اللورد عامداً كما كذب الاوباش يوم تحزبوا
 فزور وبيئات وانك مفالٌ واشياها املاها الهوى الشعب

وهو القائل بعد ذلك " ان جناب اللورد لم يعلم الدين الاسلامي على وجهه بل ظن
 انه هو ما رآه من اعمال المسلمين ايام اقام بينهم في مصر " (صفحة ٣١) . والقائل " نعم
 اني لا انكر ان اعمال اكثر المسلمين اليوم لا تنطبق على ما امر به كتابهم بل اقول ان
 اكثر اعمالهم تناقض مبادئه وادامته ونواهيته حتى جبروا حقيقته وجوهه بتلك الاعمال
 الشائنة — فالمسلمون والنصارى وخصوصاً اهل اوربا ودولها العظيمة كلهم حاد عن دينه
 واتبع غير سبيله . . . غير ان الفرق بين المسلمين والنصارى من حيث ترك الجميع للدين كبير
 فالنصارى تركوه لما هو ارقى واسمى من حيث الترفي المدني والمناشي والمسلمون تركوه لما هو
 اذل واحط في الدنيا والآخرة " (صفحة ٧٤ و ٧٥)

والقائل " ان الدين الاسلامي دخله كما دخل سائر الاديان كثير مما ليس منه ووجهه اولئك الجهلاء باسم الدين حتى عدوا كثير من عوام المسلمين بل ومن علمائهم من الدين وناضلوا عنه كما يناضلون عن قرآنهم الاسلامي لظن من لا خبرة له من الاجاب ان الدين الاسلامي هو عبارة عما يروونه من اعمال المسلمين وبسموته من افواههم ويقرأونه في بعض مؤلفاتهم " (صفحة ٣٢)

اذا صح ذلك كله اي اذا صح " ان الدين الاسلامي دخله كثير مما ليس منه " بشهادة مؤلف هذا الكتاب وشهادة شيخ الاسلام في مصر واذا كان كثير من علماء المسلمين يعدون هذا الدخيل من الدين نفسه ويناضلون عنه واذا كانت اعمال اكثر المسلمين اليوم لا تنطبق على ما امر به كتابهم واكثر افعالهم تناقض ما ادعوا به بل يكون لورد كرومر باغيا كذابا مزورا يقصد الانتقام والتشفي اذا بنى حكمة على مارآه من سيئة المسلمين وما سمعه من علمائهم بعد ان وصف الاسلام اسمي وصف في مارواه مما قيل لتجاشي الحشة اللهم اجعلنا من المتصفين في حكمةنا على انفسنا وعلى سوانا واجعلنا نرى انفسنا كما يرانا غيرنا

اما لورد كرومر فالدين عاشروا زمانا ظريفا يعطون انه من اشد الناس حبا للام الشريفة واكثرهم ميمًا في ترفيتها ويعطون ايضا ان القيادة التي قامت عليه حركة سياسية تجارية انشأها ووجهها اصحاب الاغراض لثبات معلومة. والدين يقرأون كتابه في لندن يرون انه يبحث فيه بحثا عميقا عمريا قد يكون معيبا فيه وقد يكون معظما ولكنه لا يقصد به الانتقام ولا التشفي ولا التفضيل وانما قصد الارشاد الى ما يظنه سببا من اسباب ضعف الامم الشريفة

جامع الحجج الراهنة

تأليف المرحوم اقيس يوسف داود رئيس اساقفة دمشق على السريان - وقد طبع حديثا عن نختين كتبا سنة ١٨٧٣ ولم يذكر فيه مكان طبعه وهو سفر كبير يقع في ٥٠٠ صفحة لان المسة التي بذلها رؤساء المذاهب في الجادلات المذهبية بلغت كلها في تعليم الشعب وتهدية رأيت حال الامم غير ما هي عليه الآن ولا تقول ذلك حطما من قيمة الجادلات المذهبية ولا سيما اذا كانت مبنية على نباحث التاريخية كهذا الكتاب بل لان الامم يجب ان يقدم على الفهم - هذا من حيث موضوع الكتاب اما اسلوبه فيدل على علم واسع ويبحث

كثير واستقصاء ما وراءه استقصاء ويشهد المؤلف بسعة العلم وعراة الحمة . وإذا كان غرضه من كتابه اظهار فضل انكرمي الروماني الذي اهتم بارجاع الطائفة المازونية الى طائفة الكنيسة الكاثوليكية فيكون قد تجسم اشد المشاق لغرض شريف . وفي انكتاب انتياسات كثيرة من قدماء المؤرخين واشارات الى ما وقع فيها من التحريف عمداً مما يدل على ان غرض الناس يحلمهم احياناً كثيرة على تحريف ما بين ايديهم من انكتب ولو كان الغرض دينياً يجرم مثل هذا التزوير الفاضح

بادئ الاقتصاد السياسي

تأليف حسين انندي محمد فهدى الهادي ندى الحاكم الالهية

قال المؤلف في مقدمته " انه لما كانت خدمة هذا البلد الامين اشرف ما توجه غفوه المهتم واصل ما يكافؤ طيبه اولو العزم رأيت ان اقوم بعمل فادر في بابي فوفقتي الله الى وضع هذا الكتاب في علم الاقتصاد السياسي فمضى ان اكون قمت بما يجب علي فهو بلاديي ولعل هذا المؤلف يكون فائحة المؤلفات كثيرة في هذا الموضوع الجليل بلغتنا العربية الشريفة تشدعها انكار اولي العلم العزيز والاطلاع الواسع "

ومناد ذلك كله ان الكتاب موضوع وضعاً ابتدعته نكرة المؤلف ولم يلخصه من كتب الاوربيين ولا بناء عليها ولكن لا تقرأ فضلاً او فصلين حتى ترى المؤلف يعترف بانتسابه من الاوربيين . وقد طبع في العربية ثلاث كسب اواربع في علم الاقتصاد واعترف مؤلفهما انهم اعترفوا من مؤانث الاوربيين الذين وصروا هذا العلم ووضعوا قواعده واصلوه الى ما وصل اليه الآن

والكتاب من احسن انكتب العربية التي رأيناها في موضوع لغة وايضاحاً للخصرة مؤلفه الشكر الجزيل

نهج الملوك في سياسة الملوك

تأليف الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله من علماء القرن السادس الهه للملك الناصر صلاح الدين يوسف وقد طبع الآن على ثقة احمد انندي زكي ابو شادي ومحمد انندي رشدي بدأ المؤلف كتابه بمقدمة قال فيها ان الملك من الضروريات للرعية كالمطر للزرع والرعية بلا وال كالاسام بلا راع . ثم بين الارصاف التي يجب ان يتصف بها الملك كان يكون

عادلاً شجاعاً حنبياً رقيقاً وفيّاً صادقاً رؤوفاً صبوراً . والمطاب التي تطلب منه وهي ان يسوس الجيش ويديره ويعد له ما يحتاج اليه من زاد وعطوفة ويتعرف اخبار عدوه بالجواسيس ويمرض المؤمنين على القتال ويذكرهم ثواب الله ولا يترك احداً من جيشه يشغل بتجارة او زراعة . وان يسامر المشركين ويقابل اهل الردة واهل البني ويقسم اسوال الكفار بين الغائبين ويسمع المواعظ من السالك

وغني عن البيان انه كان يُطلب من الملك ان يدبر كل امور المملكة في العهد الذي اُلف فيه هذا الكتاب فكان المؤلف اراد ان تدبير المملكة يقوم بان يكون ملكها متصفاً بالاوصاف التي ذكرها كعدل والعقل والشجاعة والسخاء والرفق والحلم وان يقاتل الكفار والمشركين والمرتدين ويقسم غنائمهم . اما الزراعة والصناعة والتجارة ومصالح الناس الذين يتعذر عليهم الوصول اليه فاسرها كلها موكول الى الطبيعة فلا يجب اذا انقضت المالك التي لام الملوكة الا ان يذكرها بعدلهم ومخافتهم وشجاعتهم وتكليفهم بالاعداء ويكونوا من عماد بيع الشعراء ولا يجب بعد ذلك من ان اولئك الملوك تسلطوا على قطرين فيهما نحو عشرين مليوناً من النفوس ومدائن نهاي اعظم عوامم الدنيا وبعدها الف سنة لم يبق في ذلك القطرين سبع ما كان فيها من السكان وامست مدائنها خراباً ياباً

وراعة انكاتب فامعة البيان وحكمة في الطبقة الاولى ولا اعتراض على ما فيه من حيث ما يجب على الملوك وانما اعتراضنا عليه من حيث انه غير جامع لاهتمام الرعاة بمعايش الرعية وقد اتفق انا حينما كنا نكتب هذه السطور انجبه نظرنا الى سؤال احد اعضاء مجلس النواب الانكليزي عن عدد الساعات التي يعمل فيها الاولاد في معامل حلج القطن في المنظر المصري سنكثراً تشغيلهم ١٥ ساعة في اليوم ولانما الحكومة على عدم التفاتها الى ذلك واتجه ايضا الى رسائل بثت بها اليها بعض انكاتبين شكوى من اهل الحكومة المصرية تنقية دود القطن لم يسعنا الا روبة النرق الكبير بين اهتمام ابناء هذا الزمان واهتمام اسلافهم فان قوة الامة تتوقف على صحتها وصحتها تتوقف على صحة اولادها . ونجاح الامة يتوقف على ثروتها وثروتها تتوقف على زراعتها وهذه الدودة الحثيرة خسرت القطر المصري سنة ١٩٠٥ اكثر من مليونين من الجنيهات وما من حرب اوتدت مصر نارها وربحت بها ما يساوي نصف مليون . والاهتمام بهذه الامور وامثالها هو اساس سياسة الممالك ونجاحها